الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

صورة الوطن في المسرح الجزائري الحديث

مسرحية "بابور غرق" لسليمان بن عيسى، نموذجاً

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- جهاد بوزيد
- راضية خلداوي

إشراف الأستاذ:

- د/ يحي حاج امحمد

لجنة المناقشة

إسم ولقب الأستاذ	الصفة	الجامعة
د / خديجة شامخة	رئيسا	جامعة غرداية
د / يحي حاج امحمد	مشرفا	جامعة غرداية
أ / محمد زاوي	مناقشا	جامعة غرداية

السنة الجامعية 1439هـ- 1440هـ/ 2018 م-2019م

ملخص البحث:

تناول البحث دراسة لصورة الوطن في المسرح الجزائري الحديث، ونسعى من خلاله تسليط الضوء في الدراسة والتحليل على أديب من المنطقة، وهو الكاتب والفنان المسرحي سليمان بن عيسى الذي عالج قضايا تمس وطنه وهويته الجزائرية في مسرحيات عديدة أبرزها مسرحية "بابور اغرق" التي كتبها باللغة الدارجة المحكية، والتي قمنا بدراستها فنيا وجماليا.

Résumé de la recherche:

L'image de la patrie dans le théâtre algérien moderne, la pièce "Babor Ghraq" de Slimane benAissa comme modèle.
La recherche a porté sur une étude de l'image de la patrie dans le théâtre algérien moderne, et nous cherchons à travers elle à éclairer dans l'étude et l'analyse un écrivain de la région parlée, que nous avons étudiée artistiquement et esthétiquement

مقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر حالة غير مسبوقة في تاريخ البشرية وهي التعرض لكل أنواع التدمير والقهر والاستعمار، مما جعل الشعب الجزائري يثور بكل فئاته في ثورات شعبية عارمة بالسلاح تارة، وبالقلم والسياسة تارة أخرى، يقود الأولى المجاهدون والثوار، ويقود الثانية المفكرون والأدباء، ومن الفئة الثانية والهي الفئة المثقفة، نجد رجال المسرح، فعلى خشبات المسار واكب الفنانون مجريات السياسية وشاركوا في صناعة بعض الأحدث الوطنية، وذلك في زمن الثورة الجزائرية المجيدة بل قبلها بكثير، سواء على مستوى النصوص أو على مستوى العروض، ولأن المسرح يتوافر على جملة عناصر تجعله أكثر تميزا عن غيره من الأجناس الأدبية فهو لا يكتفي بنقل الصورة الأدبية والحكي بل يقوم بتجسيد الفعل الدرامي، والثورة فعل درامي، شغلت بال الكثيرين من النقاد والمبدعين كما شغلت العام والخاص.

ولعل من أهم دوافع اختيارنا لهذا الموضوع المعنون بـــــــ: **صورة الوطن في المسرح الجزائري الحديث؛ مسرحية "بابور غرق" لسليمان ين عيسى أنموذجا".**

هو ميولنا إلى الفن المسرحي أكثر من غيره من الفنون، وكذا إعجابنا بشخصية الكاتب والفنان المسرحي "سليمان بن عيسى" ومدى تعلقه بوطنه الجزائر، وأيضا الرغبة في دراسة هذه المسرحية لكونها صدرت منذ فترة طويلة نوعا ما و لم يُتطرق إلى دراستها بعد، وكذا الرغبة في اكتشاف صورة الوطن الجزائر في المسرح عند سليمان بن عيسى كان دافعا آخر لنا.

كما تهدف هذه الدراسة وتطمح إلى تقديم دراسة متأنية حول أديب من المنطقة وتسليط الضوء على عمل إبداعي للأديب والمسرحي سليمان بن عيسى عملا بتوصيات الملتقى الوطني حول الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري، الذي نظمه مخبر الكلية قبل أشهر.

ويأتي هذا البحث ليجيب عن **إشكالية رئيسية** هي:

كيف تجلت صورة الوطن في الأدب والمسرح الجزائريين ؟ وماهي سماتها وخصائصها الفنية عند سليمان بن عيسى من خلال مسرحيته بابور غرق ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية وتفريعها تم انتخاب **الخطة التالية:**

المبحث الأول: معنون بـــــ: "المسرح الجزائري النشأة والتطور" فتطرقنا فيه إلى نشأة المسرح الجزائري وتطوره وإلى خصائص ومميزات المسرح الجزائري ولأخيرا إلى أعلام المسرح الجزائري الحديث، أما المبحث الثاني: فجاء معنون بـــــ: "التجربة الفنية والمسرحية عند سليمان بن عيسى وملخص المسرحية" فتطرقنا فيه إلى التعريف بـــسليمان بن عيسى وملخص المسرحية، ثم حاولنا دراسة صورة الوطن في الأدب والمسرح الجزائري، وأخيرا إلى دراسة صورة الوطن عند سليمان بن عيسى من خلال مسرحية بابور غرق. وأنهينا بحثنا بخاتمة اشتملت أهم ما توصلنا إليه من نتائج وملحق.

أما عن **منهج الدراسة** فقد اعتمدنا منهج التحليل الفني والجمالي.

وفيما يخص مصادر البحث ومراجعه فبحثنا ينصب على مصدر رئيسي لهذه الدراسة تمثل في "مسرحية بابور غرق لسليمان بن عيسى" وقد استندنا في دراسته على مراجع مثل كتاب: "المسرح الجزائري نشأته وتطوره أحمد بيوض، وكتاب المسرح الجزائري دراسة تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع لأحمد ثليلاني، وكتب أخرى في التخصص.

وكغيرنا من الباحثين اعترضتنا جملة من العوائق أهمها: صعوبة الحصول على مصادر ومراجع في مكتبات خارجية بالإضافة إلى صعوبة الدراسة التي احتاجت منا جهدا مضاعفا وعناء كبيرا إلى غاية الوصول إلى هذا البحث دون ان ننسى أن الوقت داهمنا كثيرا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

وفي **ختام هذه المقدمة** نود أن نتقدم بفائق التقدير والاحترام للأستاذ المشرف "د. يحيى حاج امحمد" لمساعدته لنا وصبره الكبير معنا، والشكر الخالص إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وإلى أعضاء لجنة المناقشة التي سنستفيد من ملاحظاتها.

الإنسان جزء لا يتجزأ من وطنه فهو مقر سكنه وانتمائه، فالجزائريون يحبون وطنهم بدون مجاملة ولا شوائب فهم يهدونه الغالي والنفيس، فالوطن قضية حياة أو موت وقيمة من القيم الإنسانية التي تتسامى مع أرواح الأفراد ومن هذا اخترنا موضوع يجمع بين حب الوطن وتجسيده في أرض الواقع من خلال مسرحية لسليمان بن عيسى.

فنرجو من الله أن نوفق في هذا العمل.

المبحث الأول

المسرح الجزائري الحديث النشأة والتطور

المطلب الأول: نشأة المسرح الجزائري وتطوره

ترى (قواص هند) أن كلمة مسرح مشتقة من الفعل "سرح" فالممثلون يسرحون فوق خشبة المسرح، كما أن فكر المشاهدين يسرح عند مشاهدة التمثيلة، والمسرح بهذا المعنى هو المبنى الذي يحتضن العرض المسرحي، أما (حمادة إبراهيم) فإنه يعتقد بأن مصطلح "مسرح" له دلالات متعددة، منها دلالته على دار العرض وعلى النص التمثيلي وعلى كل ماله علاقة بالتمثيل والدراما، إن هذه الدلالة يتبناها (ابراهيم أحمد) عندما يذكر أن أصل كلمة المسرح theater يعود للكلمة اليونانية theatron التي تعني مكان الفرجة أو المشاهدة، حيث يحضر المشاهدون لمناظرة ممثلين يتحركون في الفضاء المسرحي لتقديم حكاية بالحوار، والحركة عن خبرة إنسانية، غير أن الباحث (إبراهيم، أحمد) يوضح بأن الحالة المسرحية – في رأيه – لا يصنعها المبنى المعد للمسرح فحسب، بل تتشكل من خلال التفاعل الحي لأربعة مكونات هي: الممثلون، والنص المسرحي، والركح أو الخشبة، والجمهور[1].

كما تختلف المسرحية عن القصة والرواية والملحمة في أنها لا تعتمد على السرد أو الوصف وإنما تعتمد على الحوار[2].

والمسرحية لها بناء كغيرها من الفنون الأدبية لها أسس وأساليب وقالب يميزها عن غيرها ومن أهم هذه المميزات:

الوحدة: وهي عنصر أساسي في المسرحية فهي تربطها ببعضها البعض وتساعد في الانسجام العام لأجزائها وفصولها، فنجاح المسرحية ليس بعدد الفصول وتعدد المناظر وإنما بقوة

[1] أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري، دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع، ص 14.

[2] رام فواز. أحمد الحمودي. النقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان. الأردن، ط1. 2008 ص130.

وحدتها. "فالوحدة ليست قانونا يمكن استظهاره كقوانين الجبر والهندسة والطبيعة، بل هي صفة نفسية عقلية تتوقف على مبلغ الشعور الفني لدى الكاتب ومقدار حساسيته"[1] .

هيكل المسرحية: الهيكل يراعي مختلف الجوانب لأي عمل كان وهيكل المسرحية يتكون من العرض/التعقيد/الحل.

العرض: يكون العرض بعد رفع الستار وبروز الشخصيات ومن هنا يظهر موضوع المسرحية وتبدأ حالة التشويق.

التعقيد: التعقيد أو العقدة هي لب الموضوع والأساس الذي ولدت من اجله المسرحية فتتعالى الاحداث إلى أن تبلغ ذروة الأزمة ثم تنتهي بالحل.

الشخصية: على كاتب المسرحية أن يكون حذرا في هذا الموضوع فعليه تتبع الشخصيات والقيام بفحصهم، ليأدوا أدوارا ناجحة وعملا مميز، وتختلف المسرحيات فهناك ما تستدعي عدة أشخاص يساهمون في أداء العمل وهناك ما تستدعي شخصية واحدة وهنا يكون الأمر أكثر تعقيدا وصعوبة في العمل واكثر نجاحا في الإبداع والتميز.

العمل: يتركز جل العمل في المسرحية على الحركات التي يقوم بها الممثلون على خشبة المسرح فيجب عليهم الحرص في أداء تلك الحركات ودم الخوف و الارتباك بأنه يضر بالعمل، كما يجب الحرص في البعد عن الاستطراد فذلك غير مسموح.

الحل: تعودنا دائما أن الحل يكون في نهاية العمل، وحل المسرحية يكون في فصلها الأخير، فيزول الإبهام وتفتح العقدة وعادة ما يكون الحل واضح.

كما يختلف الحل في مسرح المأساة عن الحل في مسرح الملهاة.

[1] بتصرف كتاب المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها لعمر الدسوقي دار الفكر العربي القاهرة ص260 إلى 285.

المسرح في الجزائر:

عندما نتحدث عن المسرح في الجزائر نجد بأنه كان موجود منذ القدم وقبل حلول حادثة المروحة وقدوم المستعمر الفرنسي وذلك من خلال الحلقات التي كانت في الأماكن الشعبية والأسواق أيضا من خلال القراقوز، وذلك راجع إلى الثقافة الشعبية في ذلك الوقت، إلى أن كل هذه الأعمال غيّبت بحلول الاستعمار.

ونلاحظ من خلال التقصي في تاريخ الجزائر أن نشأة المسرح لم تكن اعتباطية فقد واد هذا الأخير في سياق ظروف محاولات التحرر من الاستعمار الفرنسي وهذا أهم قلاع للمقاومة الثقافية، ويعود الفضل في تلك الحقبة إلى الأمير خالد الذي أدرك أهمية المسرح في توعية الأمة كما انه سعى جاهدا لجلب مسرحيات طلبها من الممثل المصري جورج أبيض ليعرضها بالجزائر.

كما أنه أسس سنة 1919 ثلاث جمعيات فنية اختلفت أماكنها بين (البليدة، الجزائر، المدية) وتحمس العديد من الشباب الجزائري لهذه الجمعيات والنشاط فيها ودامت لسنوات عديدة حتى قيام الحرب العالمية الأولى، وكان الأمير خالد خلاب تلك الفترة يشرف على المسرحيات ويقوم بتمثيل فيها في نفس الوقت، فمثل في مسرحية ((مقتل الحسين)) التي عرضتها جمعية المدية وكان تأليفها جماعي.

وبعد الحرب العالمية الأولى أسس الأمير خالد جمعية الوحدة الجزائرية، ويذكر صالح مباركية أن نشاط هذه الجمعيات كان سياسيا بالدرجة الأولى[1].

الأمير خالد عياش ما بين(1875-1936) حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، مثقف وعسكري وسياسي جزائري ثائر ضد الاستعمار، اصدر جريدة الإقدام سنة 1920 كما حث على انشاء الفرق المسرحية وأسس منظمة سياسية سماها "الأخوة الجزائرية" داعيا المثقفين إلى كشف الماضي المجيد للأمة الجزائرية ، كما أسس ورأس حزب نجم شمال افريقيا. ص 26. كتاب المسرح الجزائري دراسات تطبيقية في الجدور التراثية وتطور المجتمع.

[1] بتصرف. ن.م ص 26-27.

موقف الأمير خالد هو يسعى جاهدا إلى تشكيل قوى الحركة الوطنية الجزائرية في السنوات الأولى من القرن العشرين، لم يغفل ما للجبهة الثقافية من اهمية في مواجهة الاستعمار، فكان اهتمامه بضرورة ميلاد مسرح جزائري يدل على وعيه بأهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه المسرح[1].

والجدير بنا أن نذكر كل من الفرقتين العربيتين اللتان زرتا الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي وهما فرقة مارون النقاش اللبناني وفرقة القرداحي المصرية لكن لم تلقى كل منهما الاهتمام من طرف الشعب الجزائري كما لقيته في غيرها من بلدان المغرب العربي كتونس وليبيا ويرجع ذلك إلى الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري وغياب النخبة والوعي الثقافي آنذاك، كما كانت المسرحيات الفرق تعرض باللغة الفصحى وهذا ما أثر على سيرورة أعمالهم لأن الجزائريين لم يكونوا يفقهوا الفصحى إلى حد ما، وذلك نتاج لقمع العربية ونقص التعليم وتفشي الجهل[2].

المسرح الجزائري بين علالو، وباشطارزي والقسنطيني:

عندما نتحدث عن المسرح الجزائري ومؤسسيه يتبادر إلى الأذهان أسماء عملاقة ذات صيتها وحققت نجاحا كان قد عجز من قبل وهذه الأسماء تتمحور حول: علي سلالي ومحي الدين باشطارزي ورشيد القسنطيني وعندما نذكرهم لابد أن نطرح تساؤل، من كانت له الريادة في تأسيس المسرح الجزائري؟

ومن هذا التساؤل يختلف الدارسون حول هؤلاء المؤسسين فعلا لو كانت بداياته مع السكاتشات سنة 1923 لكنه لم يحقق فيها النجاح المطلوب إلا بعد عرض مسرحية "حجا" سنة 1926، التي كانت باللغة العامية، أما القسنطيني فكانت بداية سنة 1927

[1] دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع. ص28.

[2] المسرح الجزائري نشأته وتطوره. ص 24-25.

بفضل مسرحية "العهد الوفي" وقام على أنقاضها سنة 1928 مسرحية "زواج بوبرمة" والتي حقق بها نجاحا ملحوظا، أما باشطارزي فقد سبق زميله وكانت بدايته سنة 1932 بمسرحية "البوزيعي في العسكرية" التي كتبت بالعامية واستمر عرضها إلى ما بعد سنة 1934م.[1]

ونلاحظ من خلال مسيرة كل من باشطارزي وعلالو والقسنطني أن كل واحد من هؤلاء قد مر بتجربة قام بعدها بقوة ونجاح، وذلك يعود إلى رؤيتهم الثاقبة، ومراجعة الأسباب التي لم تنجح بها أعمالهم الأولى، ولعل السبب الرئيس هو اللغة التي كانت يجب أن تكون عامية من الأول.

لقد كانت سنة 1926 كانت سنة الانطلاقة للمسرح الجزائري، أو كما يقول عنها باشطارزي هي سنة عظيمة؛ فمسرحية "جحا" كانت الشعلة الأولى التي أضاءت طريق المسرح في الجزائر فمن خلالها عرف علالو كيف يخاطب جمهوره ويعالج قضايا عصره بلغة عصره، كما أنه عرف كيف يؤسس مسرحا جزائريا يخدم الشخصية الوطنية بكل أبعادها[2].

شكل هذا الثلاثي حالة طفرة في مسار تاريخ المسرح الجزائري فكان لكل منهم أسلوبه وطريقته وموضوعه لكن وحدهم الهدف ألا وهو توعية الشعب وإنارة عقولهم ومعالجة قضايا وآفات المجتمع.

وهذه بعض الأعمال المسرحية لكل منهم.

- **أعمال علالو:**

مسرحية جحا => 4 فصول => 12 أفريل 1926 م.

[1] بتصرف المسرح الجزائري نشأته وتطوره. ص39.

[2] ن.م، ص 49.

الصياد والعفريت => 5 فصول => 16 ماي 1928م.

الخليفة والصياد => 6 فصول => 06 أفريل 1931م.

الأخوان عاشور => 4 فصول => 5 سبتمبر 1976 م.[1]

- **أعمال القسنطيني:**

زواج بوبرمة => 3 فصول => 22 مارس 1928م.

ثقبة في الأرض => - - => 18 فبراير 1931م.

تأخر الزمان => 3 فصول => 1933 م.

بوه على حسان => - - => 1943م.[2]

- **أعمال باشطارزي:**

البوزريعي في العسكرية/ سنة 1932م.

الحاج قاسي مُحند/ 2 نوفمبر 1939م.

النساء / 25 أكتوبر 1937م.

الخداعين / 06 فبراير 1937م.

[1] المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 55-56.

[2] ن.م، ص61-63-67.

المراحل التي مرت بها الحركة المسرحية في الجزائر بين 1921 -1981

اختلفت مراحل التي مرت بها الحركة المسرحية منذ ولادتها بالجزائر، ذلك لأنها تمخضت بين فترتين مزدوجتين فترة الاستعمار وفترة الاستقلال وبين هاتين المرحلتين اختلفت الشخصيات والمواضيع ولابد أن نتطلع إلى مراحل ونذكرها:

المرحلة الأولى:

تنحصر هذه المرحلة بين عام 1921 إلى 1926 ومن أهم سماتها أن المسرح الجزائري لم يقم بمبادرة من الجزائريين أنفسهم وإنما نشأ على أيدي المحتلين الفرنسيين بالرغم من أن بعض المسرحيين «كجورج ابيض» حاولوا أن يضعوا أساسا لمسرح عربي إلا أن الحظ لم يحالفهم كما أن الجمهور لم يكن يهتم بالمسرح لظروف مريرة كان يعيشها كما يجهلون أصلا المسرح والطريق الذي يؤدي إليه، كما أن جمهور العاصمة لم يكن معدا ولا مكونا ولا مباليا لتقبل هذا الفن.[1]

المرحلة الثانية:

وهي المرحلة المحصورة ما بين عام 1926 وعام 1934 وقد امتازت هذه المرحلة ببروز الفنانين الذين قدموا مسرحيات واقعية اهتمت بقضايا الشعب والمقاومة السياسية التي بدأت في مطلع العشرينيات وأشهر رجالات المسرح في هذه الفترة «رشيد القسنطيني» الذي تعلق به الجمهور وعرف بطريقته الساخرة في نقد الأوضاع السائدة حتى قال عنه «كاتب ياسين» (شابلن الجزائر) وإلى جانبه «دحمون» و«سلالي علي» و«بشطارزي» الذي يهدف من خلال أعماله إلى خلق تربية دينية وقد كتبت صحيفة «الجزائر» الاحداث قائلة «هدف بشطارزي لم يكن تجاريا وكل مسرحياته تبين انه كان يطمح إلى مسرح جاد ومتطور وإلى

[1] بتصرف http://elern.univ.ouargla.dz/2013-2014/courses/ten/document/ محاضرات على الخط جامعة ورقلة 2014/2013. 2019/01/24. ص1.

التحرر الثقافي الجديد حيث كان يسعى لإيجاد جمهور يتمكن من ترسيخ هويته الثقافية كما تمثلت اهدافه ايضا في محاربة الآفات الاجتماعية.[1]

المرحلة الثالثة:

تقع هذه المرحلة ما بين 1934م و1939، وتمثل بروز المسرح الجزائري حيث كان لظهور الاحزاب السياسية الوطنية دور في اعطاء المسرح الطابع السياسي وزاد نشاط «القسنطيني» بمسرحيات نقدية ساخرة خلقت نوعا من العلاقة الروحية بين المسرح والجمهور وكان استعمال اللهجة العامية يخضع لظروف املاها الواقع السياسي لتلك الفترة إذ كانت السلطات الاستعمارية تحرم استعمال اللغة الفصحى فوجد رجال المسرح العامية وسيلة لتحطيم الرقابة والوصول إلى الجمهور الذي كان يعاني من الامية، اما مضمون المسرحيات فكان يدور اساسا حول ضرورة النضال السياسي.[2]

المرحلة الرابعة:

وتمتد بين 1939 - 1945 وهي فترة الحرب العالمية الثانية، حيث حدث انقطاع بين المسرح والجمهور لتزايد الرقابة الاستعمارية ولبروز الاحزاب السياسية الوطنية في شكل جديد مناهض للاستعمار الفرنسي الذي وقف بالمرصاد لهذه التطورات الذي لم يكن المسرح بعيدا عنها لذا فقد تم تشديد الخناق عليه لدوره في اذكاء الروح الوطنية في الجماهير وكان المسرح رغم تلك الظروف هو المعبر الحقيقي عن اوضاع الوطن، فكان في مستوى تلك الاحداث التي بلغ فيها الوعي الوطني الذروة لدى الشعب الجزائري، ولإفشال مهمة المسرح آنذاك كان الاستعمار يسد الطريق امام الفرق المسرحية العربية التي كانت تزور

[1] بتصرف http://elern.univ.ouargla.dz/2013-2014/courses/ten/document/ محاضرات على الخط جامعة ورقلة 2014/2013. 2019/01/24. ص1.

[2] ن.م، ص 1.

الجزائر بهدف قطع الصلة بين المسرح الجزائري وباقي المسارح العربية و لم يكتف الاستعمار الفرنسي بمثل تلك الاجراءات بل تجاوزها إلى حد اغلاق المسارح والعروض المسرحية، الامر الذي دفع بالمسرحيين الجزائريين إلى الاقتباس وتقديم عروض مسرحية بعيدة عن الواقع المعاش فأصبح المسرح لا يعكس الواقع الوطني.

لكن برغم كل هذه المحاولات التي تقصد الطمس والاجهاض الا ان بعض رجال المسرح قد تحدوا الاستعمار ومحاولته لطمس الهوية الجزائرية نذكر منهم: "محمد التّوري" و"مصطفى قزدرلي".[1]

المرحلة الخامسة:

تميزت هذه الفترة بتأسيس فرقة مسرح الغد عام 1946 على يد «رضا حاج حمو» كما برز «أحمد رضا حوحو» بمسرحية "صنيعة البرامكة" و«أبو الحسن التيمي» وأسس فرقة «المزهر القسنطيني» في عام 1949، كما كان لمحمد الطاهر فضلاء دور في المسرح الذي كتب بالفصحى ومن اعماله «الصحراء» الذي اقتبسها من مسرحية «ليوسف وهبي»، كما برز من خلال هذه الفترة العديد من الشخصيات المجهولة في المسرح الجزائري ومن خلالها قرر الاستعمار سحق الشعب أرضا وتاريخا وثقافة حتى اضطر المسرح ان يلجأ إلى الخارج لإتمام رسالته النضالية؛ فانقسم إلى مرحلتين: الأولى في فرنسا و لم تنفع الجزائر والثورة بشيء والثانية في تونس وكانت على عكس الأولى فقد عملت على تعميق الكفاح النضالي ضد الاستعمار ومن هنا تأسست الفرقة الوطنية في شهر ابريل عام 1958 بتونس كما وجهت

[1] بتصرف http://elern.univ.ouargla.dz/2013-2014/courses/ten/document/ محاضرات على الخط جامعة ورقلة 2014/2013. 2019/01/24. ص2.

جبهة التحرير الوطني نداء إلى جميع الفنانين الجزائريين ليكونوا فرقة ترد على المزاعم الفرنسية.[1]

المرحلة السادسة:

وتمتد من 1962 إلى 1972 واعتبرت هذه المرحلة مرحلة امتدادا لمهمة المسرح الجزائري الذي أمل مهمته في التعريف بالشخصية الجزائرية لرأي العام العالمي كما كانت فترة التشديد والبناء في كافة الجوانب الحياتية، باعتبارها مرحلة انتقال من الاستعمار والضغط لأجل الاستقلال والتحرر، واتخذت فيها العديد من الإجراءات منها الرفع من قيمة المسرح والسير به نحو ما يخدم المبادئ.

ومن أهم المسرحيين في هذه المرحلة: رويشد، ومصطفى كاتب، وعبد الرحمان ولد كاكي، كما يمكننا القول عن هذه المرحلة أنها أدت دوراً طلائعياً ساير مجمل التطورات، وأصبح الجمهور يتردد على المسرح بخلاف المراحل المسابقة ومن هنا تطور المسرح الجزائري ولفت العديد الأنظار العربية والدولية.[2]

المرحلة السابعة:

امتدت هذه المرحلة من سنة 1973 إلى 1981 وبدأت مع قرار اللامركزية الذي نص على إنشاء مسارح جهوية في كل من وهران وعنابة وقسنطينة وسيدي بلعباس فالمسرح الجهوي بالعاصمة عرض عدة مسرحيات منها: "باب مفتوح"، و"سلاك الحاصلين"، "بوحدية"؛ أما بوهران فأنتج مسرحيات: "الجفوة" و"حوت ياكُل حوت" و"النخلة" أما

[1] م.ن، ص2.

[2] بتصرف http://elern.univ.ouargla.dz/2013-2014/courses/ten/document/ محاضرات على الخط جامعة ورقلة 2014/2013. 2019/01/24. ص 2-3.

بعنابة فقد أنتج مسرحيتين هامتين لسليمان بن عيسى وهما: "بوعلام زيد القدام" و"يوم الجمعة خرجوا الريام".[1]

المطلب الثاني: خصائص ومميزات المسرح الجزائري.

من حيث اللغة المستخدمة والمضمون: لوحظ استعمال اللغة الدارجة العامية في الحوار بدل اللغة الفصحى، وهذا راجع لميل كتاب المسرح الجزائري لتوظيف التراث الشعبي واللغة المحكية كونها اللغة الأقرب للفهم وللتعبير عن المشاعر والأحاسيس، وكذلك هي لغة معبرة عن الواقع السياسي والاجتماعي لجل الطبقات الشعبية لأنها:

- تمتاز بالتصوير وتساهم في تسهيل عملية نشر رسالتهم وأفكارهم إلى الجمهور.
- لجوء معظم كتاب المسرح الجزائري إلى توظيف اللغة العامية أي لغة الأدب الشعبي الفلكلوري الذي يظل في أشكاله وصوره رغم تطور الشعوب يمتاز بطابعه الخاص ومجاله المميز.
- استطاع رواد المسرح الجزائري إلى حد كبير توظيف لغة دراسية قادرة على تصوير وتجسيد الحالات النفسية في أدق تفاصيلها من خلال إبراز المواقف التي تأثر في الجمهور والوصف الدقيق للحوادث المثيرة والمفاجآت.
- تصوير المعاني والأفكار.
- مناسبة اللغة لموضوع المسرحية.
- مناسبة اللغة للشخصية والموقف.
- الجمع بين التمثيل والموسيقى.
- التحول من الدراما الجادة إلى الكوميديا.
- الإيصال المباشر للمعاني "الإيجاز والتكثيف".

[1] ن.م، ص 3.

- الإيحاء بالواقع.
- توظيف الرموز وخاصة الدينية والوطنية.[1]

يقول الأستاذ مصطفى كاتب (ناقد مسرحي) وذكر 4 نقاط مهمة لخص فيها سمات

المسرح الجزائري:

1-كانت "الإسكاتشات" الأولى تقدم في مقاهي الأحياء المزدحمة بالسكان ولهذا فهو مسرح جزائري.

2-أنه مسرح خفيف ارتبط بالغناء وبلغة خفيفة قادرة على توصيل الفكرة وإرضاء ذوق المتفرج.

3-أنه مسرح شعبي غير مثقف بقي بعيد عن رجال الأدب (لأن الأعمال الأدبية كانت تنشر في الكتب والمجلات).

4-أن الممثلين أنفسهم هم الذين اهتموا بمهمة كتابة وإعداد النص المسرحي وكان بعض هذه النصوص يوضع شفهيا بواسطة أحد الممثلين ثم تجري كتابته إلى وقت لاحق من قبل زملائه كما كان يحدث في حالة رائد المسرح الجزائري رشيد القسنطيني ولهذا ارتبط النص المسرحي ارتباطا عضويا بالعرض فقط.[2]

[1] بتصرف http://elern.univ.ouargla.dz/2013-2014/courses/ten/document/ محاضرات على الخط جامعة ورقلة 2014/2013. 2019/01/24.

[2] علي الراعي المسرح في الوطن العربي ط2 1978م عالم المعرفة المجلس الوطني لثقافة الكويت. ص 460-461.

المطلب الثالث: أعلام المسرح الجزائري:

نورد هنا مجموعة من الأسماء اللامعة من أعلام المسرح الجزائري الحديث، وهم:

1-رشيد القسنطيني (1887م -1944)

2-محي الدين باشطارزي (1897م – 1986) مغني – ممثل مؤلف مسرحي.

3-علي سلالي "علالو" (1902 – 1992) ممثل ومؤلف مسرحي.

4-مصطفى كاتب (192 / 1989 م) ممثل ومخرج مسرحي.

5-ولد عبد الرحمان كاكي (1934 – 1995م) ممثل ومخرج مسرحي.

6-عبد القادر علولة (1939 / 1994م) ممثل ومؤلف مسرحي.

7-أحمد رضا حوحو (1911 / 1956) أديب وكاتب مسرحي.

8-عبد العزيز لكحل (1898 / 1973) ممثل مسرحي.

9-الطيب أبو الحسن (1918 / 1982) ممثل مسرحي.[1]

[1] المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 361-362-364-366-386-388.

المبحث الثاني

التجربة الفنية والمسرحية عند سليمان بن عيسى

المطلب الأول: التعريف بسليمان بن عيسى وملخص المسرحية

أ- نبذة عن حياة سليمان بن عيسى.

ولد سليمان بن عيسى في عام 1943 م في قالمة، وترجع أصوله إلى صحراء الجزائر بالضبط وادي ميزاب، والده من ولاية غرداية من بني يزقن، أما والدته فتنحدر من شاوية جبال الأوراس، وقد كان للتعليم أهمية كبيرة بالنسبة لوالده فقد كان يأمل أن يحظى أولاده بأحسن مستوى ممكن حتى يصبحوا من المثقفين على الرغم من أنه كان يعيش حياة بسيطة كان يشتغل بائعا متجولا ولكنه يتمنى الأفضل لأبنائه لذا ففي سن الرابعة عشرة غادر سليمان بن عيسى بصحبة شقيقه "عمر" البالغ من العمر 15 عاما مدينة قالمة للالتحاق بالكلية التقنية الجديدة في بونه (حاليا عنابة) ذات النظام الداخلي حيث زاولوا فيها تعلمهما طوال الحرب التحريرية وهي ذاتها نفس الكلية التي استلهمت سليمان بن عيسى ذات يوم من سنة 1994 لأن يكتب رائعته **مجلس التأديب** في عام 1962 م بدأ في كتابة القصائد باللهجة العربية كما أنه في حالة والارتباك والاستقلالية سيلتقي مع حسن دروز الذي يكتب المسرح والأوبرا في عنابة.[1]

أرسل سليمان بن عيسى إلى فرنسا سنة 1963م من طرف الجمعية العامة للطب الإشعاعي للتخصص في "الإلكترونيات الطبية" عمل في "إبسي لي مولينو" ثم في أسبير قبل الذهاب إلى مصنع "فيلبيس" هولندا ثم إلى سيمتر في ألمانيا لتعلم تقنية التصوير المقطعي وتكنولوجيا الإشعاع في علاج السرطان خلال مكوثه في فترة دراسته كتب قصائد المنفى: والبعض من تلك القصائد أنشدت من قبل بعض المطربين الشعبيين.

[1] كتاب الوطني أعمال الملتقى الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري "أعلامه وقضاياه الفنية والموضوعية منشورات المجلس 2018، ص 19.

يعتبر تاريخ سبتمبر 1967 بمثابة بداية المغامرات المسرحية حيث قابل سليمان بن عيسى فرقة "المسرح والثقافة" والتي طلبت منه نظرا لكونه ثنائي اللغة، بترجمة مسرحيتي Les brecht de L'exception à la règle d'Eschyle et Perses.

من الفرنسية إلى العربية تبع ذلك لاحقا في سنة 1969 ترجمته لمسرحية كاتب ياسين (غبرة لفهامة) أو «La Poudre de L'intelligence» بعد هاتين التجربتين كتب مسرحيته الأولى تحت عنوان (الشعب ... الشعب) والتي لم ولن تكون الأخيرة حيث أعقبها بأزيد من 20 مسرحية من بينها "بوعلام زيد لقدام" (1974) و"المحقور" (1978)، و"بابور غرق" (1983)، و"أنت خويا وأنا واش انكون" (1992م)، و"مجلس التأديب" (1994م)...

سليمان بن عيسى مؤلف، ومخرج، وممثل في نفس الوقت، وعن هذا التوجه الفني يقول بأنه اعتاد القيام بمثل هذه الأمور في المسرح بالجزائر لأن خصوصية المشاهد للمسرح بالجزائر تقتضي بأن الكاتب المسرحي إذا أراد أن يمرر رسالة ما ذات مغزى عميق من خلال مسرحيته عليه أن يقوم بها شخصيًا على الخشبة ولا يفوض ممثلا آخر للقيام بها بدلا عنه حتى لا يقول الجمهور بأن الكاتب يقوم باستعراض شعري من دون أية رسالة واضحة أي "الكتابة من أجل الكتابة" وهذا مهم جدا في الثقافة الإفريقية والمتوسطية، وهذا ما دعا الكاتب سليمان بن عيسى للصعود على خشبة المسرح.[1]

من مميزات مسرحياته الكتابة الدرامية والتي يقول عنها بأنها وسيلة لاستجواب العالم، بعيدا عن الميتافيزيقا والعبثية. وبالتالي فإن المشهد هو مكان تتواجد فيه مختلف فلسفات

[1] نبذة عن حياة مشوار ضيف الشرف الكاتب والفنان المسرحي القدير سليمان بن عيسى، كتاب الوطني أعمال الملتقى الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري "أعلامه وقضاياه الفنية والموضوعية منشورات المجلس 2018، ص 19-20.

الحياة، لذلك يعتبره النقاد مسرح كلمة وخطاب لكنه مسرح يشكك في مختلف المسائل التي تمس ذاكرة الشعب، لذلك فإن عمل سليمان بن عيسى هو عمل بلغة متعددة تستجيب لمشكلة الكتابة في مجتمع لا تعتبر الكتابة فيه جزءا من التقاليد الثقافية.

من أقواله "التاريخ كذاكرة شعبية يهمني كثيرا لأنه مفروض علينا ولسنا مسؤولين عنه، وعلينا نحن كفنانين، إيضاح الذاكرة التاريخية على خشبة المسرح الذاكرة التاريخية وحدتنا ولابد من بنائها بشكل جيد وأعتقد أنها مسؤولية الجميع كل في موقعه المسرحية مرتبطة باللغة المستعملة يوميا، والمسرح ليس حكاية بل هو مسرح صراعات وحل العقد ونعلم الناس كيف يتجاوزون هذه العقد، لذلك يصعب أيضا طرح هذه العقد والبحث عن حلول لها من خلال حكاية بسيطة ومهذبة ويفهمها الشعب بمعنى آخر المسرح يجب أن يعكس انشغالات المجتمع".[1]

[1] نبذة عن حياة مشوار ضيف الشرف الكاتب والفنان المسرحي القدير سليمان بن عيسى، كتاب الوطني أعمال الملتقى الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري "أعلامه وقضاياه الفنية والموضوعية منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2018، ص 19-20.

ملخص المسرحية:

مسرحية "بابور غرق" هي مسرحية كوميدية باللغة العامية، تروي أحداث ثلاثة ناجين من غرق سفينة، ويتعلق الأمر برجل مثقف وآخر عديم الضمير أما الثالث فهو عامل بسيط.[1]

يدخل هؤلاء الثلاثة في نقاشات عدة للبحث عن طريقة لنجاة والوصول إلى بر الأمان، وتخللت هذه النقاشات عدة مواضيع اجتماعية منها: الوطنية، والخداع، والجهل والصبر، ومخلفات الاستعمار...، كما أبانت المسرحية عن عناصر التشكيلة الوطنية آنئذ، وأبرزت في ثناياها أيضا الدفاع عن الحقوق وكيف أن القوي يأكل الضعيف في المجتمعات، وكيف ساهمت تعددية الأحزاب في التشتت عكس ما نادت إليه وسعت من أجله...

فهدفت المسرحية لكشف الستار عن بعض المشاكل بطريقة عفوية وغير مباشرة.

[1] https://www.youtube.com/watch?v=owpcSslTgJA

المطلب الثاني: صورة الوطن في الأدب والمسرح الجزائري:

❖ صورة الوطن في الأدب الجزائري:

تنوعت وتعددت صور الوطن والوطنية في الأدب الجزائري بمختلف أجناسه خاصة الشعر والرواية، تبرز من خلال مضامين الموضوعات المتطرق إليها صورة الوطن الأم، وتارة الموت، وتارة الثورة الجزائرية، وتارة أخرى الاغتراب، وتارة المفقود وتارة الحرية والأمل، وتارة السجن، وتارة الاغتصاب والتنكيل والتعذيب، إلى غير ذلك من الصور، فجل الشعراء سعوا جاهدين من خلال أقلامهم التعبير عن رفضهم للاستعمار الفرنسي بكل أساليبه وأشكاله واهتموا بمعالجة العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية التي عاشتها الجزائر مدة طويلة تحت يد المستعمر الفرنسي، وهذا مما جعلنا نتطرق إلى بعض النماذج لتوضيح الصورة أكثر.

تطرقنا الى صورة الوطن في شعر الأمير عبد القادر الجزائري الذي يعتبره الدارسون عنوان النهضة في الأدب، وكذا في شعره مع شجاعة الشباب بروح البطولة الوطنية، ومن أهم الموضوعات التي تناولها شعر البطولة، ثم تطرقنا إلى شعر مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية، وفي الرواية اخترنا رواية اللاّز للطاهر وطار، ورواية "رصيف الأزهار لا يجيب" وكلاهما يجسد لنا المآسي والآلام التي مر بها الشعب الجزائري أثناء الثورة الجزائرية.

1. صورة الوطن في الشعر:

أ. صورة الوطن في شعر الأمير عبد القادر الجزائري: في قصيدته" بي يحتمي جيشي" يقول:

وأبذل يوم الروع نفسا كريمة على أنها في السلم أغلى من الغالي
وعنّي سلي جيشَ الفرنسيس تعلمي بأن منا ياهم بسيفي وعسّالي
سلي الليل عني كم شققت أديمه على ضامر الجنبين معتدل عال
سلي البيد عني والمفاوز والربى وسهلا وحزنا كم طويتُ بترحالي
فما همّتي إلا مقارعة العدا وهزمي أبطالاً شداداً بأبطالي
فلا تهزئي بي واعلمي أنني الذي أهاب ولو أصبحتُ تحت الثرى بالي[1]

ومن خلال هذه الأبيات يصور لنا الأمير عبد القادر افتخاره ببطولته وببطولة رجاله مقارعة الأعداء.

في البيت الأول: صورة البطولة لكون الأمير يبذل نفسه يوم الحرب ويرخصها في سبيل وطنه لكونه أغلى من كل مال.

في البيت الثاني: صورة الموت والقتال أثناء الحرب مع المستعمر الفرنسي يؤكد الأمير أن موتهم تكون بسيفه القاطع.

أما في بقية الأبيات من البيت الثالث إلى غاية البيت السادس: صورة الحرب والثورة الجزائرية وهي بالنصر على العدو.

والحقيقة أن دراسة شعر الأمير مدخل لدراسة صورة الوطن في الأدب الجزائري الحديث.

[1] ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، شرح وتحقيق ممدوح حقي (د.ت)، ص 21.

ب. صورة الوطن في شعر مفدي زكرياء:

لا يخفى علينا شعر مفدي زكرياء لكون جل قصائده تضج برموز وقضايا الوطن والوطنية كما عرف بحبه للجزائر كما كرس حياته وقلمه لها، وقد وقع اختيارنا على نشيد "فداء الجزائر روحي ومالي" والذي تعددت فيه الموضوعات الوطنية، ففي الأبيات الأولى تحدث عن الانتماء والإسلام، ثم عن عهد الوطن وفي الأشطر الثانية تكلم عن الرموز وخطة الحرب أما في الأبيات الثمانية الأخيرة تحدث عن الاندماج والدعوة إلى الجهاد والإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم.

ويعتبر قصيد "فداء الجزائر روحي ومالي" نشيد الانطلاقة الوطنية الأولى لحزب نجم شمال إفريقيا 1936م ثم حزب الشعب 1937م، وكان يعتبر نشيداً وطنياً آنذاك لأنه هو الذي شن الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي، و"نشيد العلم الجزائري" ونشيد الشهداء" و"نشيد جيش التحرير الوطني" و"نشيد الإتحاد العام للعمال الجزائريين"، إلى أن جاء نشيد قسما سنة 1955م ويحمل هذا النشيد الملامح الوطنية والوجدانية ويتجلى ذلك من خلال أسلوب مفدي زكرياء في كتابته لكونه شاعر مجد الثورة الجزائرية:

يقول مفدي زكرياء:

فداء الجزائر روحي ومالي ألا في سبيل الحريـــة

فليحي (حزب الاستقلال) (ونجم شمال إفريقيا)

وليحي شباب الشعب الغالي مثال الفدى والوطنية

ولتحي الجزائر مثل الهلال ولتحي فيها العربيـــة

سلاما سلاماً أرض الجدود سلاما مهد معالينـــا

فأنت في الكون دار الخلود غرامك صار لنا دينا[1]

صورة الجزائر:

في هذه الأبيات من شعر مفدي زكرياء يصور لنا مدى حبه لوطنه ووطنية وتمسكه بهويته الجزائرية وبالدين الإسلامي واللغة العربية وتمجيده لابناء وطنه الأبطال وكذا افتخاره بانتمائه لوطنه الجزائر الذي بروحه لأجل أن تبقى حرة مستقلة آمنة، وتمجيده للأحزاب السياسية حزب الشعب وحزب نجم شمال إفريقيا الذي انخرط فيه مفدي زكرياء الذي أسسه زعيم الحركة الوطنية مصالي الحاج ومن هذا يمكننا القول أن مفدي يمجد شباب الشعب الجزائري ولأنهم رمز التضحية والإخلاص والتفاني والوطنية في سبيل نيل الاستقلال.

والحقيقة أن مفدي زكريا لم ينفك أن يكون وطنيا صميماً في كل كتابته الشعرية والنثرية، ولم يدخر في ذلك جهداً منذ نعومة أظفاره وهو طالب زيتوني إلى وافته المنية بتونس ذات صيف من سنة 1977.

2. صورة الوطن في الرواية:

أ. رواية "ليس في رصيف الأزهار من يجيب" لمالك حداد:

كتبت سنة 1961م وهي آخر ما كتب مالك حداد، لكنها جاءت حبلى بذكريات وتاريخ الجزائر، وأوجاع وانكسارات النفس، انطلاقا من قسنطينة مسقط رأسه وهواه ومدفن آلامه وآماله معا، وهذه الرواية تجسد حياة الكاتب مالك حداد وشخصيته الروائية "خالد بن طبال" بحيث كلاهما من قسنطينة وهذا الأخير الذي انتقل إلى باريس لينشر أعماله الأدبية وهذا لاستحالة ذلك في ارض بلاده الجزائر لأنها كانت تمر بالثورة التحريرية وقبلها شهدت مجازر 08 ماي 1945 فذاق الأمرين اغترابه عن وطنه وعن أولاده وزوجته وريدة

[1] ينظر: محمد ناصر، مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة، م.و.ف.م، ط1، 1989، ص 46 وما بعدها.

حيث في نهاية المطاف حدث شيء غير متوقع في الرواية وهو خيانة وريدة لزوجها خالد وللوطن حيث اعترفت أن الجزار فرنسية.[1]

صورة المنفى والحنين والاغتراب عن الوطن: بطل هذه الرواية كان مغتربا وهذا من قول الكاتب (...ذلك أن خالد بن طوبال الصحفي الكاتب المنفي أحس مصيبة وافدة حلت بزوجين...)، المنفى إنه عادة سيئة يجب أن نعتادها، والمنفى مثلا هو شارع مدام (Madame) والنور، والمنفى هو الحرب.[2]

"أخذ بن طوبال يعيد قراءة رسالة زوجته للمرة العاشرة ...كانت تقول له تذكر جيدا أن البرد قارص في المنفى"، "ويمر كل يوم أول من سابقه وكل يوم أشد عبوسا...". وخالد يأمل في العودة للقاء وريدة، يلقاها غدا، يلقاها قريبا، يلقاها كما كانت بالأمس"، إنه محروم من بنت العم ذات النهود المزرقة ومن ابن العم".

هذا هو حال المنفي المحب لوطنه المغترب عن أهله وأحبابه بسبب الاستعمار ويأمل دائما بالعودة إليه متى تغيرت الأوضاع، على الرغم من إحساسه بغربته ومنفاه لكن دائم الحنين لوطنه.

صورة الجزائر:

الجزائر عند مالك حداد هي الوطن الأم، وهذا في قول مالك حداد: "...كانت سونيك هي التي تتكلم عن الجزائر، وكان خالد أحيانا يشك في أن تكون صادقة في كلامها.. الجزائر لقد ضقت بها ذرعا، هل لك أن تسكت إنها بحاجة إليك" (فالوطن لا يصنع الوطن، لكن الوطن يتيح الوطنية للوطنيين وماعدا هذا فإنه ادعاء).

---

[1] بتصرف: ليس في رصيف الأزهار من يجيب رواية مالك حداد ترجمة ذوقان قرقوط الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة 1999 م. من ص 19 إلى ص50.

[2] بتصرف: ن.م، ص31-32.

(فقد كان جزائريا لأنه عرف نفسه جزائريا، وكان جزائريا لأنه كان جزائريا وهو إذا يمجد مبدأ الهوية).

(قيل لخالد بن طوبال أن أشعاره كانت تقرأ في مراكز المقاومة وفي المعتقلات فكم يعتره من ذلك زهو ولا فرح، وإنما اعتراه الخوف الشديد)

(وريدة في الجزائر ترقب المطر وفي فرنسا يحدق خالد وجها لوجه في عيني السأم في سأمه نفسه). (وريدة تتتره في حديقة من حدائق قسنطينة)

(لا تقل أبدا أن الجزائر تفتقر إلى الماء ، فما هو ذا دمي من أجل جزائره المحبوبة ومن أجل البلدان الشبيهة بالجزائر في العالم أراد كوكبا أكثر قربا)

(هكذا أخذت الرموز تتداعى، ولاشك أنها ضرب من التمثيل بالصور، الجزائر هي أمي) (كان جزائريا لأن اثنين واثنين يساويان أربعة وأنه....)، (أريد أنا خالد بن طوبال رجل الصدق والمكانة الصغيرة أن تشم أمي أزهار البرتقال كما تشم أمك أزهار الخزامى وأن تكون سيدة في مطبخها تماما مثل ما تكون أمك في مطبخك، ولكن أريد أن تقول أمك لنفسها أنه عليها أن تتعلم أشياء كثيرة من أمي وأن أمي قد عانت آلاما كثيرة من أمك.... إنني أنا خالد بن طوبال ... أفكر أولا بأمي ومن خلال أمي ومن أجل أمي).

من خلال هذه الأمثلة يؤكد لنا مالك حداد مدى حبه لوطنه وهويته الجزائرية تحدث عن الجزائر والجزائري بعاطفة ومشاعر جياشة صادقة.

صورة الحرية:

من خلال الإطلاع التام على هذه الرواية وجدنا أن الحرية تمثل أمل وحلم الكاتب مالك حداد وشخصية البطل خالد بن طوبال التي تمثله وفي هذا يقول مالك حداد:" كان

خالد قد قدم هدية إلى نيقول الصغيرة، عروسته جزائرية تكاد تكون تحفة، تخلب اللب بشاعريتها الحقيقية المثيرة ومحاكماتها الأمنية للأصل"، ولاحظت نيقول الصغيرة النساء العربيات هنا لا يرتدين هذه الثياب، لكنها جميلة رغم كل شيء، فما اسمها؟ فقال خالد: حرية". [1]

"وسوف ترحل هذه الوحوش وتنصرف جميعها من هنا ولن تبقى في شوارع قسنطينة ولا في مراكز المقاومة ولا في المعتقلات والسجون ... ويبقى الرجال يبقى هؤلاء الأطفال الأسطوريين... سوف يبقى الحب والطفل الذي لا يكون جائعا ولا يكون خائفا ويكون قد صار يخشى أن لا يتذكر... إن الصباح سوف يأتي وهذه الجزائر ... سوف تذكرهم بأن الشقاق لا ينشأ من سوء التفاهم بل ينشأ من عدم الاعتراف وعدم الاحترام ... بحيث يغادر هؤولاء الحمقى سيتركون البيت نظيفا وينصرفون فليذهبوا ..."[2]

"سيأتي الزمن الذي ينبغي أن نحتفي فيه بنصر هؤلاء الجنود...".

"...وأقسم لك بشرفي أنني لن أقرأ جريدة واحدة بعد أن يصبح وطني حرا وآمنا..".

من كل ما سبق نكتشف بأن الكاتب لطالما حلم وتفاءل بالجزائر المستقلة ولو بعد حين بالرغم من اغترابه ومنفاه إلا أنه كان متشبثا بوطنه وهويته الجزائرية ودائم الحنين إلى وطنه متأملا العودة إليها، ونستنتج أن كل ما أحس به مالك حداد تحقق لاحقا وعادت السيادة للجزائر والحرية والاستقرار والأمان.

---

[1] بتصرف: ليس في رصيف الأزهار من يجيب رواية مالك حداد ترجمة ذوقان قرقوط الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة 1999 م. ص 35-36-44-46.

2 بتصرف: نفسه. من ص 19 إلى ص50.، وص 36-37 ، وص 72 ص 147.

صورة المجاهدين:

لنا في تاريخ الجزائر مع الاستعمار رجال عظماء صنعوا مجد الجزائر وسيادتها وحققوا الاستقلال بتضحيات جسام كتبت بدماء الشهداء الأبطال ضحوا وأفنوا أرواحهم في سبيل وطنهم الحبيب ووقفوا كالبنيان المرصوص في وجه المستعمر الفرنسي ويقول في ذلك مالك حداد في روايته "...ولكن عندما تنصرف هذه الوحوش فسوف تنصرف جميعها من هنا ويبقى هؤلاء الأطفال الأسطوريين..."

"....سيأتي الزمن الذي ينبغي أن نحتفي فيه بنصر هؤلاء الجنود الذين لم يكونوا عسكريين نظاميين..."

وبهذا وجدنا بأن مالك حداد يمجد المجاهدين وبطولاتهم وتضحياتهم في سبيل استقلال الجزائر وهذا لقوة الحس الوطني الذي يتمتعون به.

صورة الحرب والثورة:

ثورة الجزائر المجيدة هي حالة غير مسبوقة في تاريخ البشرية وهذا ناتج عن كل ما تعرضت له من أنواع القهر والتدمير والاستعمار الممنهج على كل المستويات، ومنها مجازر 08 ماي 1945 التي تمثل لدى الجزائريين اليوم المشؤوم بكل ما تحمله من مأساة وظلم وظلمات وضحايا ودماء الأبرار وكل أشكال التعذيب والتنكيل ومنه يقول مالك حداد:"... وفي ذلك الصباح المشؤوم من شهر أكتوبر تشرين الأول عام 1945 كانت ثانوية قسنطينة متأثرة محمومة إلى أقصى حدود التأثر... وكانت البلاد تداوي بمشقة

جروحها مما أصابها فصل الربيع الدامي وكانت طيور اللقلاق تنظم رحيلها وكانت الأراضي في الجبال المحيطة صفراء اللون..."[1]

"...ولد هذا الحب في بلاد محاربة، لأن حرب الجزائر لم تبدأ في الفاتح نوفمبر 1954م كان هذا الحب رصينا، حازما، منتصرا كالحرب وهو كالحرب كان يبتغي السلام...".

"...وعلى هذا فإن خالدا يحتمل الحرب كأنه ألم في الرأس والأسبيرين غير موجود.... فهو لا يحارب ولكنه يقاسي الحرب...."

"...إن خالد بن طوبال يلملم عالمه، فهو يعرف أن الشقاء يدوم.... ويعرف أن الحرب هي تعذيب الحرب..."

"...فلان قضى نحبه وفلان عذب، وفلان فقد وفلان أوقف ثم فلان قضى نحبه...وهكذا دواليك...".

مما سبق توضح لنا أن حداد تحدث عن قسنطينة والجزائر بصفة خاصة وكل ما مرت به أثناء الثورة التحريرية من عدوان وظلم لا يزال راسخا في ذاكرة كل جزائري يحب وطنه فالصورة تبقى بشعة تبقى صور الموت والدمار الشامل الذي عرفته الجزائر على أيدي المحتلين وحتى خيانة وريدة في قسنطينة التي خانت الجزائر واعترفت بأنها جزائرية.

ب.رواية اللاّز للطاهر وطار:

كتبت سنة 1974، وكانت أول رواية نشرها الكاتب الجزائري الطاهر وطار وهي تعالج الصراع بين الثورة والثوار أيام الثورة التحريرية وقد استطاع الطاهر وطار أن يرينا

[1] بتصرف: ليس في رصيف الأزهار من يجيب رواية مالك حداد ترجمة ذوقان قرقوط الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة 1999 م. من ص39.

صورة جميلة عن إحدى قرى الجزائر الصامدة وهي تعيش لحظات اشتعال فتيل ثورتنا المجيدة لحظات القهر والقلق والتحفز لهذه الثورة، يموج فيها سكان طيبون ثائرون في الوقت نفسه، شبان كنوا يعيشون حيات ذل وضياع وقهر واستعباد فلم يجدوا بدا غير ضرورة تغيير حياتهم برمتها تغيير أوضاع بلادهم التي تنتهك حرماته يوما بعد يوم، فهذا اللاز الشاب اللقيط الشرير صار مناضلا عنيدا، وهذا حمو العامل الأمي الذي كان لا يعرف غير كهفه البائس الذي يشتغل فيه بنات المعلم الثلاث صار يحمل شعلة الثورة بيده يوقدها في روح كل شباب القرية أولهم قدور الذي ما كان يعنى بأمور السياسة والثورة، لينقلب بين عشية وضحاها ويصعد الجبل تيمنا بصديقه حمو وبقية المجاهدين أضف إلى ذلك أسماء كثيرة ساندت الثورة وقدمت ما أمكنها لنجاحها.[1]

من خلال اطلاعنا على رواية اللاز اكتشفنا العديد من الصور الموحية عن حب الوطن والوطنية يمكن إجمالها فيما يلى:

صورة الثورة والحرب:

إنه الوطن الحبيب إنه الجزائر الثائرة في وجه المستعمر الفرنسي، إنهم الأبطال الذين صنعوا مجد الجزائر، إنهم الشعب الجزائري الذي دمره القهر والشقاء والظلم والعدوان من طرف المستعمر الفرنسي ويقول الكاتب الطاهر وطار في هذا الصدد في روايته:"..ما يبقى في الواد غير أحجاروا.."[2] وكانت هذه العبارة بارزة أكثر في المقاطع الأولى والأخيرة من الرواية وتعتبر شعار الثوار ورمز الإخلاص للوطن واتحاد الشعب والثوار الجزائريين والعمل على إنجاح الثورة الجزائرية وانتصار المجاهدين وبقاء الجزائر للجزائريين مهما طال الزمن،

[1] بتصرف: شخصيات ثورية في رواية اللاز للطاهر وطار الأستاذة نصيرة مجلة المخبر العدد السابعة 2011 أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ص 15.

[2] رواية اللاز للطاهر وطار موفم للنشر الجزائر 2007. ص2.

وكذلك قوله:"...عشر رصاصات ومات واقفا..." ومن هنا تتجلى التضحيات الجسام في سبيل ا لوطن "...وهذا اللاز ... المسكين ابني استشهد معه.."

"...وحين اندلعت الحرب، استبشر كثيرون ومنهم الربيعي بدنو أجله..."

"....وجهة نظرهم أن الثورة لو رأت من اللاز خيانة لأعدمته مثل غيره...."

".. إنه في التعذيب الآن..."

"...والوجود الاستعماري لا يستشعره أحد إلا كما يستشعر المريض..."

".... يا ابن عمي زيدان مريض أهلكته السياسة كل يوم في مكان..."

"...أخبره السي الفرحي بأن الحركي الذي فر من الثكنة... كان جاسوسا أرسل للإطلاع على الشبكة التي بواسطتها يتم تهريب الجزائريين من صفوف العسكر..."

"... الموت في الثورة حل صالح لجميع المشاكل، يموت الخائن. ويموت المسبل يموت الاثنان موتة واحدة وعلى يد واحدة... يموت الأول لتستريح منه الثورة... لكن الثاني لماذا يموت؟... قد يكون من الذين ماتوا على يد الثورة غير خونة... قد يكونون مناضلين..."

"...ليست الثورة غير التضحية... التضحية هي الثورة... هذا من يضع كل الأحداث..."

"... رد قدور على حمو الذي لم يعد يحدثه.. إلا عن الحرب والإخوان..."

"...حتى في ثمانية ماي قالو إنه لن يبقى غير الصح.... وفي الواقع لم يبقى إلا الفرنسيس..."

"إنه يتذكر جيدا كيف كانت الطائرات تقذف مئات القنابل تنفجر هنا وهناك... والنيران تلتهب من فوقهم ومن تحتهم...".

ولو ظللنا نصور لكم الشواهد التي تصور الحرب والثورة وكل أشكال التعذيب والتنكيل والعدوان لن تتم نظرا لطول الرواية وانسجام موضوعها، تبرز من خلال هذه الرواية العديد من الصور التي تدل على المقاومة والنضال وحب الوطن والوطنية من أجل رفع راية الجزائر يناضل الكبير والصغير والجاهل والمتعلم وهذه غريزة في الجزائري حبه لوطنه وإخلاصه له والجهاد في سبيل استقلاله.

صورة الجزائر: الجزائر الوطن المغتصب من طرف الاستعمار الفرنسي الذي دشنت عليه كل الوسائل وأشكال التعذيب والاغتصاب ولعل الشواهد كثيرة وهذا على لسان الطاهر وطار في روايته:"...لم يعد الحديث يدور إلا عن المعارك والذبح والحرق، وتخريب الأسلاك والسكك الحديدية والجسور.."[1]

".. والذبح من جهة والرصاص من جهة.." يجسد لنا صورة الموت والقتل.

".. مرت طائرة منخفضة فوقه... رشته بحبل من الرصاص... جبل أحمر كنت أراه... ظل المسكين واقفا لحظات... انشطر إلى اثنين...."

"...آلو-آلو- إلى كل الوحدات. إلى كل الدوريات. جمعوا كل السكان كلهم بدون استثناء: الرجال- النساء - الأطفال في الملعب البلدي..."

"...كانت المسافة بين قاعة التعذيب وبين المخزن الفرعي غير بعيدة..."[2]

"أريد أن أتخلص من اللاز ولد مريانة" وهو كناية عن الجزائر المنبوذة المغتصبة من طرف المستعمر الفرنسي.

---

[1]

[2] بتصرف رواية اللاز، ص 16-27-29-30-77-88.

تصور الرواية الضابط رجلا شاذا مخنثا لا يتورع عن ممارسة شذوذه وفي هذا اختيار موفق من قبل الروائي للتنديد بلا أخلاقية الاستعمار وانحطاطه وإذ مارس هذا الرجل شدوده مع اللاز فإن كل شرور هذا الأخير انقلبت رأسا على عقب، إذ تحول بين عشية وضحاها إلى فدائي عظيم نغص على الضابط حياته إثر فترة اعتقاله فكون بذلك صورة إيجابية للرجل الجزائري المتفاني الذي استجاب لنداء الثورة الكامن بداخله أساسا[1].

"... تتالى الانفجارات في الدبابات الأربع..." "... قالها بـــتأثر وصور انتخابات 1947 تتراءى وفكر إنه جزائري أخي على كل حال..."

"... ظل اللاز لحظات يقف مشدوها لا يصدق مار أت عينه وعندما انجرت الدماء من قفا أبيه صاح في رعب ما يبقى في الواد غير احجارو..." "وأمك استشهدت في بيتي يا اللاز..."[2]

لقد اتخذ وطار الثورة الجزائرية بكل ما تزخر به من تضحيات وانتصارات مادة لمسرح روايته بروح النضال والثورية صورة واقعية وجميلة عن حقبة هي أجمل حقب تاريخنا المجيد وكذا اتخذ من سيرة بعض الشخوص مادة خصبة للغوص في تفصيلات المقاومة والنضال فرسم من جهة حياة بعضهم التي يغمرها الضيق ومن جهة أخرى قدم مشاهد قاسية تراءى فيها التعذيب في أقسى صوره كما قدم صور أخرى للاغتصاب في أبشع صوره وللذبح في أشد عنفه .

إن رواية اللاز تمتاز بكل عناصر الكتابة الثورية والفن القصصي الأصيل والممتع، البارع في التصوير الواقعي والتعبير الإيحائي وبارعة أكثر في تمجيد النضال لقد استطاعت بحق أن ترسم لنا وجها صادقا من وجوه الثورة الجزائرية الخالدة[1].

---

[1] الشخصيات الثورية في رواية اللاز، الأستاذة نصيرة، مجلة المخبر، ص 5.

[2] بتصرف رواية اللاز، ص 181-184-185-192-

ثانيا: صورة الوطن في المسرح الجزائري:

صورة الجزائر المجيدة تجسدت في الأجناس الأدبية المختلفة كبعد ثقافي ثوري ومقاوم وكان للمسرح حضور مميز في تصوير الثورة الجزائرية ونقلها إلى الداخل والخارج، ولأن المسرح يتوافر على جملة من العناصر تجعله أكثر تميزا فهو لا يكتفي بنقل الصورة الأدبية بل بتجسيد الفعل الدرامي والثورة فعل درامي وقد شهدت الجزائر حالة لا مثيل لها في تاريخ البشرية بكل ما تعرضت له من ظلم وعدوان وتدمير في كل المستويات، جعلت الجزائري يقرر منذ بدايات الاستعمار حالة المقاومة والتي استمرت حتى بزوغ الاستقلال وكلما زاد العنف الاستعماري ضد الشعب الجزائري تنبري الاقلام الجزائرية لتدافع عن الجزائر والمسرح يجسد الفعل ليكون فكرا وفنا ويصنع الحدث ويواكب ما تشهده الأمة الجزائرية من أجل غد أفضل ومن بين أبرز هؤلاء الأدباء نجد الأديب الطاهر وطار الذي اتخذ من المسرح والقصة شكلا يعبر فيه عن وضع أمته قبل وبعد الاستقلال وقع اختيارنا على مسرحية "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" والتي كتبت عام 1980 كانت قصة وحولت إلى مسرحية.

مسرحية الشهداء يعودون هذا الأسبوع 1980م:

عالج الطاهر وطار في هذه المسرحية موضوع خونة الثورة من خلال رصده للواقع الجزائري بعد الاستقلال وتجسيد صورة البطل الشهيد مصطفى من خلال رسالة لا أساس لها من الصحة تم إرسالها لوالده عمي العابد التي جعلته ينتظر في كل لحظة وثانية على الرغم من استشهاده وكان دوما يطلب من السي قدور أن يروي على مسامعه حادثة استشهاد ابنه وكان عمي العابد يعتقد أن ابنه ورفقاؤه الشهداء يعودون هذا الأسبوع.

العابد يعتقد أن ابنه ورفقاءه الشهداء يعودون هذا الأسبوع من خلال مشاهدتنا لعرض المسرحية مرت على أعيننا العديد من المشاهد التي أبرزت لنا في طياتها صورة وطنية

[1] الشخصيات الثورية في رواية اللاز، الأستاذة نصيرة، مجلة المخبر، ص 15.

متمثلة في أن من خان مبادئه التي ناضل من أجلها وسخرها لمصلحته وحلفائه مرتديا عباءة الإخلاص للمبدأ والوطن يكون اليوم هو القائد الأعدل لكونه مسح قطرات الخجل من جبهته إزاء انهيار دماء شهداء سالت وهو يرنو إليها دون أيما خجل[1].

صورة الثورة والحرب: تجلت في هذه المشاهد"... قدور لي ثورة مولات ثورة حتى دخل للنعناعة، روح يا جيل اليوم روح واش من قرايا تنفعك ! إذا نسيت بلادك..." في هذا المشهد يشير إلى حتمية الإيمان بالقضية الوطنية لدى المثقف، وفي مشهد آخر:"... وصلنا السلاح وين كان لازم يوصل.." وكذلك مصطفى البطل الذي كان شحية انفجار لغم نصبه المستعمر الفرنسي.

صورة الجزائر: "...كنا جايين من الأوراس وفي طريقنا للحدود ومعانا بريد للولاية..."؛ فالأوراس هنا عبارة عن رمز من رموز البطولة والصمود والبحث عن الحرية وتقرير المصير.

في مشهد آخر" ...حصلنا مع هاذ الرعيان..." هنا تبرز صورة خونة الوطن الجزائر، الجزائر الوطن الحبيب على الرغم من وجود العديد من المخلصين له الذين أفنوا بأرواحهم لأجل استقلاله إلا أنه يوجد خونة خانوا العهد واتبعوا المستعمر الغاشم.

صورة الشهداء: توجد العديد من المشاهد التي كنا قد شاهدناها تبرز صورة الشهيد والشهداء الأبطال الذين أفنوا بأرواحهم حبا وإخلاصا لوطنهم الجزائر وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الروح الوطنية الخالصة التي كانوا يتمتعون بها والشواهد على هذا كثيرة في المسرحية التي بين أعيننا ولعل أهمها يتجلى فيما يلي:

"حتى اللي ضحّاو برواحهم شكوا في مواقفهم وقضايا الثورة واش من أفكار يقدروا يرجعوا بيها من غير لي راحوا بيها وماتوا عليها..."

[1] مسرحية الشهداء يعودون هذا الأسبوع، قاعة العرض والمسرح الجهوي ببجاية.
https://www.youtube.com/watch?v:bakivpcd6c8

"...شكون اللي كان يتصور يجي وقت يشكوا في الشهيد يبدل طريقو، شكون لي كلن يتصور يجي وقت يشكو في الشهيد علاه مات..."

"الله يرحم الشهداء تغمدكم الله برحمته الواسعة أيها الأبطال الذين آثرتم الموت عن الحياة لتسعدوا أنفسكم وإخوانكم إن تضحيتكم ستكون قدوة لنا في مستقبل أيامنا وفي كل عمل نقدم عليه آمين يا رب العالمين..."[1]

"... المليون والنصف الكل يسموهم مصطفى..."

"... وقف على رأسي مصطفى هذا الصباح وقالي بالحرف الواحد أني لم أمت ... والشهداء راهم موليين متخافش..."

"... وعلاه مش قلة الصحة والذكرى تع وليدو جعلته يقول وليدو راه راجع هاذ الأسبوع...راه يقول كل الشهداء..."

يجسد لنا الطاهر وطار على لسان أبطال مسرحيته صورة الشهداء الأبطال المليون والنصف شهيد جزائري الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل تحقيق غد أفضل للجزائر لكي تنعم بالاستقلال والأمن والأمان والحرية كانوا الرمز العام للنضال والمقاومة والإخلاص للوطن وعلى الرغم من كل هذه التضحيات إلا أن هناك البعض من الخونة شككوا في مصداقية بطولتهم وإخلاصهم لوطنهم، وكذلك يصور لنا الطاهر وطار حالة الشهداء الذين تركوا الجزائر في حال وإن عادوا و وجودوها في حالة أخرى ماذا سوف تكون ردة فعلهم من الواقع الأليم ولعل هذا ما نلمسه من أول العرض وهو اعتماده رسالة مخدوعة من الخيال والأسطورة تقول هل يوجد من يصدق أن الموتى يبعثون رسائل إلى ذويهم من القبور[2].

[1] مسرحية الشهداء يعودون هذا الأسبوع، قاعة العرض والمسرح الجهوي ببجاية.
https://www.youtube.com/watch?v:bakivpcd6c8

[2] مسرحية الشهداء يعودون هذا الأسبوع، قاعة العرض والمسرح الجهوي ببجاية.

مسرحية الجزائر الثائرة لـــــ: باعزيز بن عمر: رواية تمثيلية تاريخية مسرحية سياسية للأستاذ والكاتب الكبير باعزيز بن عمر، في ثمانية فصول جرت حوادثها في ثورة التحرير الجزائرية ما بين سنة 1954م وإعلان الاستقلال سنة 1962، فهي إذا مسرحية تاريخية تصور حوادث هذه الفترة الحاسمة من تاريخ الشعب الجزائري المناضل تصويرا واقعيا لا يمسه الخيال إلا قليلا، وتجسد الأزمة بكل تفاصيلها ومشاهدها، تمتاز بأن كل أبطالها من المدنيين والعسكريين الفرنسيين، إلا ما ندر من شيوخ المدن والنواب في المجلس الوطني الفرنسي والمجلس الجزائري وأعضاء في مجال اليقظة والمنظمات الإرهابية أو قادة في الجيش الفرنسي من الجنرالات وأعوانهم الضباط إلى رؤساء الحكومات التي تعاقبت على الحكم في فرنسا والجزائر.

وهذه المسرحية تضج بكل معاني حب الوطن والوطنية ولعل عنوانها هو الأول يضج بمعاني الوطنية ألا وهو الجزائر المناضلة.

من خلال الموضوع كذلك استطعنا أن نبرز جل الصور التي تجسد الوطن الجزائر الحبيبة:

صورة الجزائر: الجزائر عند باعزيز بن عمر هي الثوار والمناضلون هي الشعب الجزائري الذي يثور على المستعمر من أجل نيل الاستقلال والحرية والأمان والاستقرار" ... شبابا وشيوخا رجالا ونساء الكل قلبه مشتعل بنار الوطنية يسعى للنضال ضد كل أعداء الجزائر بدمائهم وحياتهم من أجل أرض الجزائر أرض الأجداد والآباء..." [1]، ومن هنا ندرك أن باعزيز بن عمر يتحدث عن الجزائر والجزائري المؤمن بقضيته الوطنية وتضحيته وشجاعته التي اعترف بها أعداء الجزائر حسب ما ورد في المسرحية،" ...اعتراف الجنرال "ديقول" بشجاعة وبطولة

https://www.youtube.com/watch?v:bakivpcd6c8

[1] بتصرف الجزائر الثائرة، مسرحية تاريخية قلم الأستاذ باعزيز بن عمر وزارة الإتصال والثقافة، ص: 100-128.

الجزائريين الذين دفعهم اليأس والقهر إلى رفع السلاح في وجوهنا والاعتصام بالجبال، حيث نراهم يحاربون جيوشنا ويشتركون معه في معارك قتالية شديدة، ولا غرابة في ذلك أن الأرض الجزائرية لم تخل يوما من الشجاعة وأعمال البطولة..." من هذه الأمثلة ندرك أن باعزيز بن عمر يمتاز بحبه لوطنه ودفاعه عن مقومات الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية.

صورة الحرب والثورة: دامت ثورة التحرير الجزائرية من اندلاع حوادث 1954 إلى غاية إعلان الاستقلال 1962 وعرفت كل أشكال التعذيب والتقتيل والاغتيال والفتك بالأبرياء والتدمير للممتلكات والهوية الوطنية وطمس معالمها والتخريب والإرهاب والتمرد وكل الأعمال الإجرامية من نهب وسلب وتفجير وإدماج في الماضي القريب وتشريد وتعذيب مما أقلق وطير النوم عن المناضل الجزائري "... مجازر 8ماي1945..." التي لا تظل في ذاكرة الجزائري ولا تفارقه لما تحمله من ذكريات مؤلمة كلها ألم وظلم وعدوان وفي الماضي البعيد ثورة المقراني وجماعته ومن قبلها معركة الأمير عبد القادر الذي كان أخطر وأعظم على فرنسا لكونه قام بمواجهة مسلحة في وجه فرنسا..."[1]

ولعل الثورة كانت من أجل الجزائر المستقلة التي لا طالما حاول المستعمر الفرنسي إدماجها بفرنسا وهذا حسب ما ورد في المسرحية، تهدف لجعل الجزائر وإدماج أرضها وسكانها بفرنسا إدماجا تاما، وهذا ما سماه أعداء الجزائر "الجزائر الفرنسية" والتي طالما تكررت هذه الجملة في العديد من المشاهد التي مررنا بها وقت اطلاعنا على المسرحية.

قام الثوار وجيش التحرير الوطني وكما ورد في مصدرنا مصطلح الفلاقة بالعديد من المظاهرات التي تعالت فيها الأصوات والهتافات والتصفيق من قبل المستعمر بحياة الجزائر "الجزائر الفرنسية" ولكن لم يستسلم الجيش الوطني وواصل في مسيراته ومناهضته للمستعمر بكل الأشكال مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ومظاهرات 13ماي 1958 ومظاهرات

[1] الجزائر الثائرة، مسرحية تاريخية قلم الأستاذ باعزيز بن عمر وزارة الإتصال والثقافة، ص 12.

06 فيفري 1956 "... ولعل ما تركته مظاهرات 11 ديسمبر 1960 من خوف في نفوس المستعمرين هو ما جعلهم يغادرون أرض الجزائر لأن الشعب الجزائري اثبت تضامنه مع قادته وتعلقه بجيش التحرير الوطني وعزمه على التضحية ومواصلة الكفاح من أجل الاستقلال".

إن زعم أقطاب "منظمة الجزائر فرنسية" أن جبهة التحرير الوطني لا تمثل الشعب الجزائري إذا كان استطاع الشعب الجزائري تنظيم مظاهرة في قلب باريس لنفس الغرض كيف لا يستطيعون تنظيم أروع وأنبل منها في بلادهم قوة واتحادا.

فرنسا على الرغم من كل ما قامت به من أعمال شنيعة إلا أنها لم تستطع أن تقاوم الثوار الأحرار واعترفت بمدى قوتهم مما جعلها ترحل عن أرضهم وتبقى الجزائر المستقلة الحرة

صورة الحرية: "..فلتحي الحرية ولتحي الجزائر المستقلة وليذهب الاستعمار والمستعمرون إلى غير رجعة.." الحرية كانت حلم الشعب الجزائري ناضل وكافح من أجل استقرار وطنه وفي الأخير حقق مصير بلاده أصبحت حرة مستقلة بالعزم والإصرار تتحقق العزائم[1].

صورة الخونة: يوجد العديد من الخونة لأرض الجزائر خانوا وطنهم وهويتهم من أجل مصالحهم الشخصية وهذا ما يؤكده" القوة الخارجة عن السياسة تكمن في قوة رجال الأعمال الذين يرون في ضياع الجزائر ضياع مصالحهم وفي بقائها فرنسية بقاء تلك المصالح، فهم لا يعطفون على الجزائر مصلحتهم في الإدماج والاتصال لا في الاستقلال والانفصال".

ولعل أمثال هؤلاء كثر ودوام الحال من المحال كما يقال[2].

صورة المرأة:

[1] ينظر ص 184، الجزائر الثائرة، مسرحية تاريخية، بقلم الأستاذ بعزيز بن عمر

[2] ن م، ص 60-63.

المرأة المساندة للثورة وللجزائر المطلعة على تاريخ الجزائر والمراحل التي مرت بها وتطور الأحداث منذ 1954- المرأة التي تؤكد حبها للجزائر وتفتخر بإخلاص من الجزائريين لقضيتهم الوطنية وتضامنهم في السراء والضراء وفي الإقامة والظعن مقدسا لهذه الأرض المحبوبة[1].

ومن هنا ندرك أن الكاتب باعزيز بن عمر أكد حبه لوطنه واستطاع ان يعطينا أحسن صورة للجزائر في كل مرحلة من مراحل أزمتها بكل ما تحمله من ظلم وعدوان إلى غاية رحيل العدو والمستعمر وعودة السيادة للجزائر والحرية لأبنائها وهذا ما أثبته التاريخ بعد موجة الظلام التي شهدتها الجزائر تعود وتشرق شمسها من جديد وتبقى حرة مستقلة مشرقة.

المطلب الثالث: صورة الوطن في مسرحية "بابور اغرق" لسليمان بن عيسى

تجلت صورة الوطن في مسرحية بابور اغرق في مرات عديدة ويمكننا القول بأنها كانت طاغية ولها الريادة، واختلفت الألفاظ التي دلت عليها، ففي كل مرة يختلف الموضوع في المسرحية وتعزز الألفاظ التي تحاكي صورة الوطن، وقد اعتمدنا على استخلاص صورة الوطن من الجزء الأخير للمسرحية أي المشهد الثاني عشر.

جدي: وهي كلمة تدل على القدم والأصالة واللبنة الأولى لسلالة الإنسان وكما يتمثل في دائما أن كلمة الجد دائما مربوطة بالأرض وخدمتها ويتوضح ذلك في قول الكاتب: "يصبّح في السبولة ويقيّل تحت الكرمة"[2]، "وإذا شرب يشرب الماء من قاع البير"[3]،

[1] ن م، بتصرف، ص 282-278

[2] مسرحية بابور اغرق: لسليمان بن عيسى، ص 61.

[3] ن.م، ص 61.

"وإذا أكلا ياكل كسرة الشعير"[1]، وهذا دليل على حب الأجداد للأرض وتمسكهم بها فلفظتا "السبولة" و"الكرمة" رمزان من رموز الخير والعطاء والارتباط بالأرض في الجزائر.

فكلمة الجد لها مفهوم عريق ومتمسك بحب الوطن على سبيل المسرحية فالجد في نظره هو الشاهد على كل المراحل التي مرت بها الجزائر قبل فجر الإسلام إلى مرحلة الاستعمار الفرنسي الذي خلف دمارا في ربوع الوطن الجزائري فكان الأجداد موسوعة مصغرة على ما حصل بتاريخ الجزائر فكانت روح الوطنية مزروعة بهم قلبا وقالبا.

كما يتحدث أيضا عن قدم وأصول الأجداد وعن ما مر بهم عبد عصور التاريخ فأرض الجزائر شهدت الكثير من الأجناس والقبائل التي عاشت على أرضها أمثال: الفنيقيين والرمان ومن ذلك قوله: "ؤخلوني نقول: نهار جاو الفنيقيين لقاوه يخبش في الأرض" [2] "ؤدخلوا عليه الرومان ؤقالولو Toi le Berbernibus"[3].

ماسينيسا، ويوغرطة، وتكفاريناس: وذكر الكاتب الشخصيات التالية في المسرحية وذلك تأكيد على البنية الأصلية للشعب الجزائري منذ غابر الأزمان فكانوا ذو أصل أمازيغي متمسكين بأرضهم ولغتهم وأصلهم فقاوموا وجاهدوا للإبقاء على هويتهم وحريتهم وذلك في قوله: "هذي بلاد مسينيسا اللي ابناها يوغرطة اللي جابها تكفاريناس هو الّي سلكها"[4].

وهؤلاء الثلاثة كلهم محاربون أمازيغ برزوا بحنكتهم وذكائهم في الحروب التي كانت قبل دخول الإسلام إلى أرض الجزائر فخلدهم التاريخ لفطنتهم ودهائهم.

---

[1] ن.م، ص 61.

[2] مسرحية "بابور أغرق" لسليمان بن عيسى 63.

[3] ن.م، ص 63.

[4] ن.م، ص 63.

ثم جاءت فترة دخول العرب إلى الجزائر ولم تكن مهمة سهلة نظرا لقوة سكانها الأمازيغ فحاولوا عدة مرات وكان هدفهم نشر الإسلام في العالم ويتجسد ذلك في قوله: واش إحوسوا عندنا؟ قالوا: جابوا برية من عند ربي؟!.[1]

وما يؤكد على انتشار الإسلام أيضا، الحوار الذي دار في المسرحية في قوله: "قال لوا جدي: مرحبا ... أنطق الرايس وُقال: ... لقد أتيناكم بكتاب الله العزيز رسالة من محمد فأسلم تسلم ... آه ... جبتوا بريّة مرحبا بيكم.[2]

وقصد بكلمة "بريّة" رسالة الإسلام الذي بذل الفاتحون الغالي والنفيس لنشرها، وعندما سرى الإسلام وتوحدت كلمة الحق توافد الأتراك إلى الجزائر وساهموا في طرد الإسبان الذين كانوا قد احتلوا بعض السواحل الجزائرية وذلك قوله: واش بيهم الترك؟ راهم عاونونا خرجنا السّبنيول وأحلات بيهم القعدة.[3]

لكن الكاتب في المسرحية وكأنه يشير بأن دخول الترك كان نوعا من أنواع الاستعمار، فهم لم يجلبوا شيئا سوى أنهم ترأسوا على الأرض ومارسوا أنواع الاستجمام والراحة في البلدان التي حكموها، ويؤكد ذلك قوله: ... اللوالى جابوا القرآن ؤهذا واش تاجابوا؟[4] هاذو جابوا: حمام سخون ... زرنة وكعبة بقلاوة ! قال لو: هاذوا معولين على ليفاكونس (vacance) ؟! .[5]

وذلك ما جعل منهم فريسة سهلة لفرنسا واستطاعت الولوج إلى الجزائر دون عناء وتكليف ومنذ ذلك سقط الأتراك وولاتهم وبدأت المعاناة الحقيقية للجزائر.

---

[1] ن.م، ص 64.

[2] ن.م، ص 64.

[3] مسرحية "بابور أغرق" لسليمان بن عيسى، ص 66.

[4] ن.م، ص 66.

[5] ن.م، ص 67.

الأمير عبد القادر: يعتبر الأمير عبد القادر أحد رموز المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر، والقدوة الحسنة في تاريخ الجزائر لبطولته مقارنة بصغر سنه، فهو الأمير القوي الذي دافع عن وطنه وأرضه بسيفه وقلمه، و لم يكن ذلك حكرا عليه هو فقط، بل حتى والده وأولاده وأحفاده كانت لهم نفس السمة والصفات، ولكنه لم يسلم من أيدي المستعمرين الفرنسيين الذين أبعدوه عن وطنه ونفوه "لسوريا" وفي المسرحية يقول سليمان بن عيسى معلنا نهاية مقاومة الأمير بأسره ونفيه: "حتى جابولو خبر الأمير عبد القادر ... قالوالو: راهم انفاوه لسوريا ! [1].

وهنا يلمح المؤلف إلى ضرورة تغيير خطة المقاومة تجاه ما تفعله فرنسا في الجزائر، مشيراً إلى نفي الأمير عبد القادر وما يمكن أن تفعله بالشعب من بعده، أي أنهم سيلقون أكثر مما لقيه الأمير ومن ذلك "هاذُوا االلي نفاو الأمراء واش ايديروا بالفقراء[2]؟!

8 ماي 1945: أحداث الثامن من ماي هي أحداث دامية خلفت الآلاف من الضحايا وحصدت الأرواح البريئة، وكان ذلك بعد أن وعدت فرنسا الشعب الجزائري إعطاءه الحرية إذا شارك معها في حربها ضد ألمانيا وأخلفت وعدها وذكر ذلك حين قال:

عشّى جدي فالطرانشي تاع فِيردان
يضرب للمان مع فرانسا وهي حقراتوا !
في 1939 زاد اضرب أمعاها للمان وُهي انساتوا
وكي ولاّ من لاندُوشِين لَم أولادوا وُقال لهم:
اللي مازال فيه النيف ... اللي اضرب للمان يضرب فرانسا !
وعلى هاذا لكلمة طاحت لرقاب على رقاب في 8 ماي 1945[3].

---

[1] ن.م، ص 67.
[2] مسرحية "بابور أغرق"، ص 67.
[3] ن.م، ص 68.

أي أن فرنسا زهقت الأرواح عندما خرج الشعب للمطالبة عن حقوقه وأي حق الحرية التي هي تولد مع الإنسان.

الأحزاب: ثم تحدث عن الأحزاب التي تشكلت إبان الاستعمار مثل: المنظمة السرية L'Os وحزب الشعب P.P.A وغيرها من الأحزاب التي لم تحرك في المقاومة شيئا سوى أنها ساهمت في التفرقة وضعف المواجهة فكل حزب متمسك برأيه ووجهته وكأنهم يعملوا لصالح الأحزاب لا لصالح الجزائر وكان ذلك لصالح فرنسا فهي تعمل على قهر وهوان الجزائر وشعبها والجد كان متفطنا لذلك في قوله:

فرانسا راهي تذبح فيكم بالألوف وأنتم مازلتو تهجّيو فالحروف [1].

فرانسا لوكان جات تاع حق ما تستعمركم !

لوكان جات تاع بوليتيك ما تعفسكم !

لوكان جات تاع سياسة ما تحقركم ! [2]

وقوله هذا تأكيد على أن الأحزاب وكل جماعة على حدى السياسة والديمقراطية لن تنفع مع فرنسا لأنها ظالمة ولخص إلى مقولة "ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة" وهو ما يؤكده بالقول:

فرانسا دخلت بالسلاح ما تخرج إلا بالسلاح

واللي دخل بالبارود محال يخرج بالبوليتيك [3]

[1] مسرحية "بابور أغرق"، ص 68.
[2] ن.م، ص 69.
[3] ن.م، ص 69.

وبعد كل ما حدث من مجازر وتقتيل تيقن الشعب للإتحاد وعلى ذلك قامت ثورة أول نوفمبر ومن ذلك بدأت رحلة البحث عن الحرية الضائعة وقد مثلها الجد "بالفرس" بحيث ترك دياره وأهله وانضم إلى صفوف الثوار وذلك قوله:

يا سعدية ... إذا جاو العسكر قولي لهم : راني روحت نحوس على الفرس !

يا راجل رانا عمرنا ما اكسبنا الفرس

هذا هو الوعد يا سعدية .. حتم علينا نحوسوا على الفرس وضّرناها قبل ما اكسبنها

وُراح جدي...

احتل شجرة الغابة واسكن الجبل

أرقد على سلاحو دفّى البارود [1]

وظل يكافح ويجابه الاستعمار وكان وعده أن يخرجه من أرضه وبالفعل كان ذلك فلم يهدأ و لم يكن حتى ألحق به الهزيمة، تعبه وجهاده لم يذهب سدا وحقق الاستقلال وأدخل الفرحة في نفوس الشعب المغلوب على أمره وقال في ذلك:

واحلف في بوبرنيطة لا يبقالوا عاهد

ما اركن ما أهدن

حتى البارود أعطى قضاه

والاستعمار هز اعظاه

والشعب اخرج للزنقة إيعيط بكفاه: تحيا الجزائر ...[1]

[1] مسرحية "بابور أغرق"، ص69.

وفي هذا اليوم تعالت هتافات "تحيا الجزائر" وخرج إلى الشارع بمختلف أعمارهم مزينين أنفسهم بعلم الجزائر. والشاهد في ذلك قوله:

والذراري لبسوا لعلام اللي جابوه الرجال

والرجال ابكاو بدموع الذراري

عمري وعمرك تلقاو في نهار واحد

الصغير ؤشايبك اتصور في اعلام واحد[2].

الحرية:

الحرية هي حق من حقوق الإنسان فهي تولد معه بالفطرة لا أحد يقوم لإعطائها إياه.

فهي كحليب الأم لا بد منها وليس على الإنسان أن يعمل أو يكافح لأجلها إلا إذا استلزم الأمر، فهنا يجب إستئصالها من الظلام والمستعمرين وكما يقول الجد في المسرحية:

الحرية رضعت في صدور النساء احليب ماضاقوه اللي ماتو[3].

الكرمة:

وهي شجرة مباركة تزخر بها أرض الجزائر، وتعتبر من الأشجار ذات الصلابة، وقوة التحمل، وهي شجرة قديمة على سطح الأرض، ولقد أخذت هذه الأخيرة نصيبا كبيرا في المسرحية، فكانت بمثابة الشاهد على رحلة الجد ومغامراته، فكان يلجأ إليها في كل حين وذكرها عدة مرات فكانت رفيقه دربه فيقول في الصفحة 61 :

إصبّح في السيولة ويقيل تحت الكرمة[1].

---

[1] ن.م، ص70.

[2] ن.م، ص70.

[3] مسرحية "بابور أغرق"، ص70.

أما في الصفحة 64 و 68 يقول: ؤُ راح تحت الكرمة يبكي على الوعد[2].

أما في الصفحة 71 يقول: جدي كان ملوي كي شجرة الزيتون تحت الكرمة[3].

فكانت الكرمة حكايتها من حكاية الأرض والجد معا.

19 جوان 1965:

يقصد بهذا التاريخ الإنقلاب الذي حدث آنذاك، وقام به الرئيس "بومدين" ضد "أحمد بن بلة"، وكان ذلك بعد ثلاث سنوات من الاستقلال، وهذا ما جعل الجد في حيرة وفي نوع من الندم والدهشة فيقول الراوي:

وفي 19 جوان 65 ناض جدّي مشطون !

قالي: واش صار؟

واش هاذ المدافع؟

واش هاذ ليشار؟

قلت لو: يا جدي راهم إصحوا فالثورة !

قالي: 130 سنة إستعمار ماغلطناش.

ثلث سنين إستقلال ابدينا نغلطوا déja؟! [4]

---

[1] ن.م، ص 61

[2] ن.م، ص64.

[3] ن.م، ص71.

[4] مسرحية "بابور أغرق"، ص 72 .

فالجد لم يلق الاستحسان لما يجري حوله، وحزّت في صدره السنين السوداء التي مر بها الشعب الجزائري أكثر من قرن ويلات استعمارية، وعندما تحقق الاستقلال ونجحت الثورة، بدأ النزاع والخلاف بين أولاد البلد الواحد وكل يريد الحكم والسيادة فيقول:

فالعديان ما اغلطناش امبصح في بعضانا رانا غالطين ! [1]

ودلالة قوله هذا بأن الاستعمار كان علنا وكل الناس تعرف ذلك، لكن بين الشعب الواحد أيادي خفية وهي التي ساعدت في بقاء الاستعمار لزمن طويل.

ومن ثم تحدث عن التفرقة التي جرت في الجزائر وكل ينادي بلهجته وولايته فكانت العنصرية غالبة على الشعب فيقول:

– "تيزي ورز لهبت فيها النار

عيطنا بالأمازيغية ... تهمونا بالعنصرية....[2]

– "ولد الشاوية حوسو يحقروه البرجوازية ....[3]

– لحقت المنحة للصحاري

غرداية وبني يزقن عز أوطاني ...

اطلع العجاج إهب

راح مابين النخال يتسرب

لعبوا لعبة ما تتلعب

[1] ن.م، ص72 .
[2] مسرحية "بابور أغرق"، ص 73.
[3] ن.م، ص 73.

قلنا: أحنا بربر إباضية

تهمونا خوارجية ! [1]

واعتبر هذه التفرقة العنصرية محنة، أي أنها مشكلة كبيرة ويصعب حلها، وهو يسترسل في الحكي تذكر ولايته "غرداية" وحن إليها، ودليل ذلك قوله "عز أوطاني"، ولايته التي ولد بعيدا عنها وعزت عليه ما لحق إليها من مشاكل.

الشهيد:

الشهيد دائما هو الشاهد على الوقائع المظلمة الشاهد الذي خلده التاريخ من خلال أقواله وأفعاله وتضحياته ويرى الجد بأن أيام الثورة خير دليل فيقول:

الشهيد شاهد كلمة عاودنا قلناها الشهيد شاهد كلمة في أولادنا رانا ثبتناها[2]

فهو يؤكد على أن الشهيد هو الرمز هو الشاهد الوحيد الذي شهد ما حصل على أرض الجزائر وشعبها الشاهد الذي لا يكذبه أحد وقد ذكر الشهيد أيضا في صفحات قبلها:

الشهيد شاهد .... كلمة والفم إيقولها

الشهيد شاهد ... كلمة والفعايل داروها[3]

الشهيد لا ينسى ولا يهان، ويقول عبد المالك مرتاض "...وصفحات الأيام مع الاستعمار قد كتبت بدماء الشهداء أرادوا استرجاع استقلال البلاد..."[4]

---

[1] ن.م، ص 73.

[2] مسرحية "بابور أغرق"، ص 75.

[3] ن.م، ص 70.

[4] عبد المالك مرتاض أدب المقاومة في الجزائر 1962 – 1830 م رصد لصور المقاومة في النثر الفني – ج2 – دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع الجزائر – د – ط – 2009. ص 192.

وفي نهاية المسرحية يعود الراوي إلى الجد كما في بداية المسرحية ويتمسك به ويرى فيه عنوان الوطنية يقول:

هذي حكاية جدي واتحبوني أنا نسبّل فيه !

هذي حكاية جدي واتحبوني أنا نفرّط فيه ! [1]

الهوية عند سليمان بن عيسى في مسرحية "بابور غرق" تظهر ملامح الشخصية الوطنية الجزائرية، وهي تتمسك بمقومات الهوية: الانتماء والأرض والقيم...، وهو ما يريد نقله إلى المتفرج، ليشعره بالواجب تجاه هذا الوطن الغالي المتأصل الجذور.

[1] مسرحية "بابور أغرق"، ص 76.

خاتمة

بعد دراستنا لصورة الوطن في مسرحية "بابور غرق" لسليمان بـــن عيســـى؛ توصـــلنا إلى استخلاص ما يلي:

1. يعد موضوع الوطن أكثر المواضيع فعالية والأكثر الأهمية الذي شغل الأدباء الجزائـــريين المعاصرين، نظرا لما مرت به الجزائر من محن وويلات فاهتموا بتصوير جوانب تكشف الكثير من الحقائق التي سجلها التاريخ، ومن هؤلاء الكاتب والفنان المسرحي ســـليمان بن عيسى.

2. تعد مسرحية "بابور غرق" نموذجا ناضجا للفن المسرحي الذي تتجلى فيه صورة الوطن ويجمع عناصر الواقع.

3. سليمان بن عيسى أديب مبدع وفنان ذو انتاج فني عميق وأعمال رائعة تصـــدر عـــن تجربة فهو مهتم بقضايا وطنه وما يجري فيه.

4. قامت مسرحية "بابور غرق" على طريقة فنية تجسد الواقع وتكشف عن ما حصل في الجزائر خلال فترات متعددة من تاريخها العريق.

5. كتبت مسرحية "بابور غرق" في الجزء الأخير على لسان الجد الشاهد علـــى مراحـــل التاريخ الجزائري بأمجاده ورجاله.

6. قامت التجربة المسرحية على التنويع في الأزمنة وإبراز التاريخ بـــين الماضـــي القـــديم والحاضر المسعف.

7. خلاصة المسرحية قطعة منولوج وقف فيها سليمان بن عيسى ليجسد دور شخصـــيتين هامتين في حوار صريح ومباشر، وهما الجد وحفيده وهما شخصيتان فاعلتان.

8. استخدام اللغة العامية في المسرحية فهي اللغة المعبرة والقريبة الى النفوس وهي التي زادت في فنية المسرحية كما أنها صورت الوعي بطريقة سهلة للمتلقي.

الملاحق

أهم أسماء رجال المسرح والسينما الجزائرية:

- ✓ شباح المكي (1894م) مؤلف وممثل مسرحي
- ✓ عبد العزيز لكحل (1898_ 1973م) ممثل مسرحي
- ✓ رشيد القسنطيني (1887_1944م) ممثل مسرحي
- ✓ محي الدين باشطارزي (1897_1986م) مغني وممثل مسرحي
- ✓ محمد رضا منصالي (1899_1945م) ممثل و مؤلف مسرحي
- ✓ احمد توفيق المدني (1899_1983م) مثقف ومؤرخ
- ✓ علي سلالي "علاّلو" (1902_1992م)ممثل و مؤلف مسرحي
- ✓ جلول باش جراح (1902_1971م)مؤلف وممثل بارع
- ✓ محمد ولد الشيخ (1905_1938م)روائي ومؤلف مسرحي
- ✓ عبد الرحمان الجيلالي (1908_2010م) مؤرخ وكاتب مسرحي
- ✓ احمد رضا حوحو (1911_1956م) أديب وكاتب مسرحي
- ✓ محمد كامل (1912_1953م) ممثل مسرحي لامع
- ✓ محبوب اسطنبولي (1912_2000م) ممثل وكاتب مسرحي
- ✓ التوري محمد بن عمر (1914_1959م) ممثل ومؤلف مسرحي
- ✓ حسان الحسني (1916_1987م) كوميدي وممثل سينمائي
- ✓ الطيب أبو الحسن (1918_1982م) ممثل مسرحي

- ✓ عبد الحميد عبابسة (1918_1988م) مغني وكاتب مسرحي
- ✓ مصطفى كاتب (1920_1989م)ممثل ومخرج سينمائي
- ✓ رضا فلاقي (1920) ممثل وكاتب مسرحي
- ✓ فاطمة حليلو (1951م) ممثلة مسرحية وتلفزيونية
- ✓ علاوة زرماني (1952م)ممثل مسرحي
- ✓ عبد القادر علولة (1939_1994م)ممثل ومؤلف مسرحي
- ✓ ولد عبد الرحمان كاكي (1934_1995م)ممثل ومخرج مسرحي
- ✓ محمد بن قطاف (1939م) ممثل ومخرج و مؤلف سنيمائي
- ✓ فتحي عصمان(1939_1994م) ممثل مسرحي
- ✓ عز الدين محجوبي (1945_1995م)ممثل مسرحي وسنيمائي
- ✓ الطاهر وطار (1936_2011م) أديب وكاتب مسرحي
- ✓ لطفي بن السبع (1958م) ممثل مسرحي
- ✓ نور الدين شلوش (1952م) ممثل مسرحي و سنيمائي
- ✓ صونيا ساجل (1956م)ممثلة مسرحية

أهم مسرحيات سليمان بن عيسى:

- ✓ بوعلام زيد لقدام سنة 1974.
- ✓ المحقور سنة 1978.
- ✓ بابور اغرق سنة 1983.
- ✓ أنت خويا وأنا واش انكون سنة 1992.
- ✓ مجلس تأديب سنة 1994.

صورة الأديب والفنان المسرحي

سليمان بن عيسى